

وقد تهيأت نفوسهم لذلك الخير لأسباب:

الأول: يوم بعاث

وهو يوم تقاتل فيه الأوس والخزرج، وقتل فيه من أكابريهم الكثير.

عن عائشة رضي الله عنها قالت:

«كان يوم بعاث يوماً قدمه الله لرسوله ﷺ فقدم رسول الله ﷺ وقد افترق ملوئهم، وقتلت سرواتهم، وجرحوا، فقدمه الله لرسوله ﷺ في دخولهم في الإسلام»^(١).

فقد أرادوا أن يحلوا اشكالاتهم باختيار سلطة تفك منازعاتهم، وتجمع آراءهم، وتوحد صفوفهم، وقد اتفقوا أن يجعلوا عبدالله بن أبي بن سلول ملكاً عليهم، إلا أن الإسلام دخل فيهم فأخروا ذلك عن ابن أبي.

– لقد قالوا لرسول الله ﷺ عند لقيائهم به «إنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم، فعسى أن يجمعهم الله بك، فسنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك، ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين، فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك».

ثم انصرفوا، ووعده المقاتلة في الموسم المقبل.

فلما قدموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله ﷺ ودعواهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم، فلم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله ﷺ^(٢).

الثاني: وجود اليهود في المدينة

وهم أهل كتاب وعلم، فكان إذا وقع بين أهل المدينة وبين اليهود نفرة أو قتل. قال لهم اليهود: «إن نبياً مبعوثاً الآن قد أطل زمانه، سنتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وإرم».

فلما دعا رسول الله ﷺ من لقيه من أهل المدينة إلى الإسلام نظر بعضهم لبعض وقالوا: «تعلمون والله أنه للنبي الذي توعدكم به اليهود، فلا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب مناقب الأنصار، ١٣٧٧/٣ (ح/٣٥٦٦).

(٢) السيرة النبوية – ابن هشام – ١٨١/٢ – ١٨٢.